على ان الادميرال غاشار يظن ان قمة تنريف غير صالحة لذلك لان الجبل نفسه قد يؤثر على الموجات الكهربائية ويرتئي ان يختار لذلك لسان في البحر طوله على الاقل ٤ اميال ووراءه سهل فسيح وأشار الى شاطئ سنغال

وايّانَ كان مركز هذا العمل فلا مشاحة في نفعه العظيم . وليس الغرض ارسال رسائل من البرج الذي يقام لهذا الغرض بل ارسال الوقت . فيكون المركز لساعة عمومية لكل العالم تنبض حسب دورة الارض وتتفق معها تماماً

وحينئذ لا يضطر قباطين السفن الى اجهاد افكارهم بالحسابات المتوقفة على رصد النجوم والقمر والكوكب لكي يتحققوا أين هم لانهم كلما وردت اليهم اشارة من الساعة العمومية يعلمون ما يبتغون

فما أسعد العالم الجديد بهذا الظفر بقوات الطبيعة

تأملات
العلامة فلامريون الفرنساوي
في عجائب العقول

ما يدهش العارف لا يعبأ به الجاهل

ان ادق قطعة حديد ممغنَطة اصدق في الدلالة على القطب من تخمينات نيوتن ولنبتز . والسنونو اعرف بخطوط العرض من خريستوفور كولمبس مكتشف اميركا ومجلان الذي طاف الارض لانها تهاجر من اقليم الى اقليم بكل ثقة آمنة التيه

الظواهر خداعة فعلينا ان ننظر الى القوة غير المنظورة في المادة . فالمادة

ليست كما تتراءى لنا . وما من مطلع على ارتقاء العالم الصحيح يدّعي انه مادي . فلا ريب في ان النفس موجودة كما ان القوة في المادة موجودة . ويمكننا ان نسلّم بان النفس والجوهر الدماغي شيء واحد وهكذا يمكننا ان نتصور ان هذا الجوهر يبقى بعد انحلال الجسم

العدد الاكبر من النفوس لا ترتاب بحقيقة وجودها . ولكن ٩٣ بالمئة من البشر لا يُعملون افكارهم . فماذا يظنون بالخلود ؟ وكما ان ذرة الحديد كانت تسبح في الدم (١) المتدفع في عروق لامرتين وهيغو ودقيقة الهيدروجن تتألق في نور مصباح القاعة الوهاج أو انها تزج نفسها في نقطة الماء التي تنتهلها السمكة في اعماق اليم المظلمة وهي لا تدري ماذا تفعل — هكذا الجواهر الحية تنام غير مفكّرة

الارواح المفكّرة انما هي ميراث الحياة العقلية . وهي تحرص على ميراث الانسانية وتزيد عليه لاجل المستقبل — تزيد معارف على المعارف الحاضرة — ولولا خلود الارواح البشرية التي تتعقل وجودها وتحيا بالعقل لكان تاريخ الارض ينتهي بلا شيء وكل الخليقة من عظائم الاجرام الى جرمنا الارضي الصغير تكون سخافة خداعة واحقر من دودة الارض

هل تتصور ان ملايين العوالم حاصلة على امجاد الحياة والفكر حتى انها تخلف بعضها بعضاً وهي تتجارى في الفضاء من غير ان تبلغ نهاية فيه . وان بغيتها الوحيدة من هذا المسير ان تجدد دائماً آمالاً موهومة مستمرة الاضمحلال ؟ اننا عبثاً نحقر انفسنا . لا نستطيع ان نسلم بانه ما من غرض سام من الارتقاء الدائم الذي يثبته تاريخ الطبيعة . الارواح هي بزور البشريات في الاجرام السموية

(١) الحديد من جملة العناصر التي يشتمل عليها الدم وهو ضروري له ولهذا توصف المركبات الحديدية لمن هو مصاب بفقر الدم

لا شيء اصعب من تفهم المجهول ولا شيء أبسط من المعلوم. من يندهش الآن اذ يرى التلغراف ينقل على الدوام الفكر البشري فوق الاوقيانوسات والقارات . ومن يستغرب الآن ما يراه من فعل جاذبية القمر في البحار حتى يحصل المد والجزر . ومن يتعجب اذ يرى النور يعدو من نجم الى نجم بسرعة ٣٠٠ الف كيلومتر في الثانية. على ان المفكرين وحدهم يقدرون هذه العجائب قدرها ويشعرون بعظمتها. والجهال لا يتعجبون لشيء

فاذا اتيح لنا في المستقبل القريب ان نكتشف وسيلة لمخاطبة سكان المريخ مثلاً وتناول اجوبتهم فبعد يوم من هذا الاكتشاف نرى ان ثلاثة ارباع البشر لا يعودون يفكرون باهمية هذا الامر العجيب

بعض العقول غير اهلة للفكر وبعضها ذات قوى فائقة . موزار في السادسة من عمره دهش سامعيه بقوة موهبته الموسيقية وفي الثامنة نشر اغنيتيه المشهورتين مع ان شكسبير عظيم الروائيين لم يكتب من رواياته ما يستحق الاعتبار حتى بلغ الثلاثين من العمر

ليس من الضروري ان نعتقد ان الروح يجب ان تخص عالماً فوق الطبيعة أو وراءها . كل شيء موجود في الطبيعة . منذ مئة الف سنة على الاكثر نشأت البشرية من البهمية. في مدة ملايين من السنين في العصور الجيولوجية القديمة لم توجد عين واحدة على الارض ترى هذه العظائم ولا وجد عقل بشري واحد يتأملها

الارتقاء رفع تدريجاً الارواح الدنيئة في النبات والحيوان . والانسان حديث العهد على الكرة الارضية . والروح في قمة الارتقاء . والطبيعة في ارتقاء دائم. والكون نام الى الابد — الارتقاء هو الشريعة العليا